بسم الله الرحمن الرحيم

و ما ورد فی الروایات الداله علی حلیه ما حرم الله عند التقیه منها موثقه مسعده بن صدقه:

كُلينِى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللّهِ ع إِنّ النّاسَ يَرْوُونَ أَنّ عَلِيّاً ع قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ أَيّهَا النّاسُ إِنّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبّى فَسُبّونِى ثُمّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنّى فَلَا تَبْرَءُوا مِنّى فَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النّاسُ عَلَى عَلِيّ ع ثُمّ قَالَ إِنّمَا قَالَ إِنّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبّى فَسُبّونِى ثُمّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنّى وَ إِنّى لَعَلَى دِينِ مُحَمّدٍ ص وَ لَمْ يَقُلْ وَ لَا تَبْرَءُوا مِنّى فَقَالَ لَهُ السّائِلُ أَ رَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ فَقَالَ وَ اللّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ مَا لَهُ إِلّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنّ بِالْإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزّ وَ جَلّ فِيهِ إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنّ بِالْإِيمانِ فَقَالَ لَهُ النّبِىّ ص عِنْدَهَا يَا عَمّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللّهُ عُذْرَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا(وسائل۱۶ص۲۲۵)

فان قوله ما ذلک علیه دال علی جواز الاقدامو لکن له الترک لانه متحد الحکم مع حکم العمار فالروایه داله علی جواز الترک لا الوجوب

و صحیحه سلیمان بن خالد:

كُلينِى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمّارٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ لِى أَبُو عَبْدِ اللّهِ ع يَا سُلَيْمَانُ إِنّكُمْ عَلَى دَيْنٍ مَنْ كَتَمَهُ أَعَزّهُ اللّهُ وَ مَنْ أَذَاعَهُ أَذَلّهُ اللّهُ(وسائل۱۶ص۲۵۲)

و اصرح و اشمل من الجمیع روایه الاحتجاج:

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ الطّبْرِسِىّ فِى الْإِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِى احْتِجَاجِهِ عَلَى بَعْضِ الْيُونَانِ قَالَ وَ آمُرُكَ أَنْ تَصُونَ دِينَكَ وَ عِلْمَنَا الّذِى أَوْدَعْنَاكَ فَلَا تُبْدِ عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ وَ لَا تُفْشِ سِرّنَا إِلَى مَنْ يُشَنّعُ عَلَيْنَا وَ آمُرُكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ التّقِيّةَ فِى

دِينِکَ فَإِنّ اللّهَ يَقُولُ لا يَتّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِی شَیْءٍ إِلّا أَنْ تَتّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَ قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فِی تَفْضِيلِ أَعْدَائِنَا إِنْ أَلْجَأَکَ الْخَوْفُ إِلَيْهِ وَ فِی إِظْهَارِ الْبَرَاءَةِ إِنْ حَمَلَکَ الْوَجَلُ عَلَيْهِ وَ فِی تَرْکِ الصّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ إِنْ خَشِيتَ عَلَی حُشَاشَةِ نَفْسِکَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ فَإِنّ تَفْضِيلَکَ أَعْدَاءَنَا عِنْدَ خَوْفِکَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرّنَا وَ إِنّ إِظْهَارَکَ بَرَاءَتَکَ مِنّا عِنْدَ تَقِيّتِکَ لَا يَقْدَحُ فِينَا وَ لَا يَنْقُصُنَا وَ لَئِنْ تَبْرَأَ مِنّا سَاعَةً بِلِسَانِکَ وَ أَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِکَ لِتُبْقِیَ عَلَی نَفْسِکَ رُوحَهَا الّتِی بِهَا قِوَامُهَا وَ مَالَهَا الّذِی بِهِ قِيَامُهَا وَ جَاهَهَا الّذِی بِهِ تَمَسّكُهَا وَ تَصُونَ مَنْ عُرِفَ بِذَلِکَ أَوْلِيَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا فَإِنّ ذَلِکَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَتَعَرّضَ لِلْهَلَاکِ وَ تَنْقَطِعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِی الدّينِ وَ صَلَاحِ إِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِيّاکَ ثُمّ إِيّاکَ أَنْ تَتْرُکَ التّقِيّةَ الّتِی أَمَرْتُکَ بِهَا فَإِنّکَ شَائِطٌ بِدَمِکَ وَ دِمَاءِ إِخْوَانِکَ مُعَرّضٌ لِنِعْمَتِکَ وَ نِعْمَتِهِمْ لِلزّوَالِ مُذِلٌّ لَهُمْ فِی أَيْدِی أَعْدَاءِ دِينِ اللّهِ وَ قَدْ أَمَرَکَ اللّهُ بِإِعْزَازِهِمْ فَإِنّکَ إِنْ خَالَفْتَ وَصِيّتِی كَانَ ضَرَرُکَ عَلَی إِخْوَانِکَ وَ نَفْسِکَ أَشَدّ مِنْ ضَرَرِ النّاصِبِ لَنَا الْكَافِرِ بِنَا(وسائل۱۶ص۲۲۸)

هذا و قد افتی بعدم جواز الاقدام مع ان الروایات فی التقیه مختلفه فبعضها کروایه الاحتجاج یستفاد منها عدم الجواز حیث قال ضررک علینا اشد من ضرر الناصب و معناه ان عملک اقبح من عمل الناصب لنا اهل البیت و لکن منها ما تدل علی جواز ترک التقیه فی السب و البرائه منها ما فی موثقه مسعده حیث قَالَ لَهُ السّائِلُ أَ رَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ فَقَالَ وَ اللّهِ مَا ذَلِکَ عَلَيْهِ یعنی لایوجب شین فی الاخره بل هو فی الجنه کما فی روایه عبدالله بن عطاء:

مُحَمّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ زَكَرِيّا الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أُخِذَا فَقِيلَ لَهُمَا ابْرَأَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَبَرِئَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَ أَبَی الْآخَرُ فَخُلّیَ سَبِيلُ الّذِی بَرِئَ وَ قُتِلَ الْآخَرُ فَقَالَ أَمّا الّذِی بَرِئَ فَرَجُلٌ فَقِيهٌ فِی دِينِهِ وَ أَمّا الّذِی لَمْ يَبْرَأْ فَرَجُلٌ تَعَجّلَ إِلَی الْجَنّةِ(وسائل۱۶ص۲۲۷)

و ما فی روایه میثم التمار:

[۲۱۴۲۸] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكَشِّيُّ فِي كِتَابِ الرِّجَالِ عَنْ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ الْمِيثَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مِيثَمَ النَّهْرَوَانِيَّ يَقُولُ دَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا مِيثَمُ إِذَا دَعَاكَ دَعِيُّ بَنِي أُمَيَّةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَ اللَّهِ لَا أَبْرَأُ مِنْكَ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ يَقْتُلُكَ وَ يَصْلُبُكَ قُلْتُ أَصْبِرُ فَذَاكَ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ فَقَالَ يَا مِيثَمُ إِذاً تَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي(وسائل۱۶ص۲۲۷)

و ما فی روایه محمد بن مروان:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مُنِعَ مِيثَمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّةِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ(وسائل۱۶ص۲۲۶)

حیث ان الظاهر منه ان التقیه کانت جایزا له حیث لو کانت من الواجب و فعل حراما لما ترحم علیه بل من المعلوم عند الاصحاب جلاله میثم و انه من اصحاب الجنه فیعلم ان کلامه فی اولویه التقیه فی امثاله لا تعینها

هذا و المصنف مع فتواه بان قتل الساب ممنوع من الخوف علی النفس و العرض و افتی بعدم الجواز افتی بقتل سلمان الرشدی الساب و قال انه مرتد و علی المسلمین قتله و من قتل دون قتله فهو شهید

فنقول

المستفاد من مجموع ما ورد فی امر التقیه فی السب و البرائه ان التقیه فی السب و البرائه یجوز لا ان ترکه واجب و اختیار القتل دون عقیدته و ولایته لاهل البیت حرام و یدخل النار

و ما فی روایه الاحتجاج فهو فی الاذاعه و هی غیر الاجبار علی السب و البرائه کما لایخفی و کذلک ما فی صحیحه سلیمان بن خالد من قوله یَا سُلَیْمَانُ إِنّکُمْ عَلَی دَیْنٍ مَنْ کَتَمَهُ أَعَزّهُ اللّهُ وَ مَنْ أذَاعَهُ أذَلّهُ اللّهُ

بل یمکن ان یقال بان رعایه التقیه فی السب و البرائه و فی ابلاغ دین الائمه و سرهم یراعی المزاحمه بمعنی ان قد یکون التبلیغ بحیث لو ترک لاندرس ذکرهم و ذکر دینهم و یوجب سلطه الاعداء علی المؤمنین و محبیهم و مع الترک و الاعلان و الاقدام منع الاعداء فیحب و لایبقی معنی للتقیه لانها اخذ الترس لحفظ الدین فاذا کان اخذها موجبا لاندراس الدین فلایصدق علیه التقیه الواجبه و المندوب الیها من الائمه و الاسلام و قد یکون ترک التقیه موجبا للهدم او ضرر شدید علی المؤمن و المؤمنین بحیث یکسر شانهم و شوکتهم و یقعهم فی الذل و تحت اقدام الکفره الفجره فح یکون التقیه و اخذ الترس موجبا لبقاء و النجاح فیجب و ترکه من المحرمات و قد یکون موجبا للضرر علی المؤمن و لکن لایوجب ضررا علی الاسلام و المؤمنین و غلبه الکفره علیهم بمعنی الن المزاحمه بین ملاک البقاء و الشهاده سیان او لعل البقاء للمؤمن نفسه افضل من حیث یبقی و یدافع عن الاسلام و الولایه و لکنه مستعجل الی الجنه فیجوز

و علی هذا یحمل ما صدر من المؤلف فی امر سلمان رشدی الساب المرتد حیث افتی بقتله و ان من قتل دون قتله فهو شهید فانه قد یکون من جهه الشرائط فی الزمان و المکان بحیث لو قتل دون قتله عشرات فهو الاولی فیجب و قد یکون بحیث یفقدالاهمیه و یکون حفظ المال اولی منه فیجوز الترک و بما ان ما فعله سلمان رشدی لیس سب محض فی بیت او فی محله و فی زمان خاص بل هو شروع لهجوم شرث علی الاسلام و المسلمین و حیاته و قیمه هو لسان محض للمنظمات الصهیونیه و الامنیه فی دول الکفر و المحارب فترک قتله یوجب التشجیع للعملاء للمنظمات و الصهاینه للتشدید فی عملهم و الوصول الی آمالهم فی التهجم علی النبی و آله و الاسلام کله فح یکون قتله مانعا عن ذلک و یوجب التقلیل من الهجوم و وقوع العملاء فی وحشه من ذلک کما شوهد ذلک

فالمختار و الموجه لفتواه فی سلمان رشدی ان امر التقیه تابع للملاک فان کان الفعل الزم و اولی للاسلام فترک التقیه اولی بل لو کان ضرر ترک الاقدام اشد یجب الاقدام و تحرم التقیه و علی العکس یحرم الفعل و تجب التقیه و عند الاستواء یجوز

و انا اذا نظرنا الی ما صدر عنهم علیهم السلام من ترک الساب اذا کان هناک خوفا علی النفس و العرض فاکثره یکون فیما اذا کان السب من فرد لیس له اتصال بالحکومات او الشیوع الجماعی بل فعل شخصی ینشاء من شقاوه نفسیه کما فی روایه عامل المدینه و لعل ذلک یمکن استفادته فی امر النبی بقتل الستة فی مکه و لو کانوا متعلقین باستار الکعبه و لم یستثن الامن من خوف القتل فی قتلهم فان السابین الستته کانوا معلنین جاهرین مستندین الی عمل عظماء القریش و یجب کسرهم
و کذا فی قصه ساب الهذیلی حیث قال من لهذا فقام رجلان حیث لم یقید النبی اقدامهم بعدم الخوف علی انفسهم فانه من الممکن ان یقدم قبیله هذیل علی الدفاع عن الساب

و لو خاف علی ماله المعتد به أو مال أخیه کذلک جاز ترک قتله.

و اما المال فذهب المحقق الی عدم القتل مع الخوف علی المال و لم یقیده بالقلیل و الکثیر و لکن المصنف قیده بالکثیر و عممه الی غیره من المؤمنین
اما اصله فلشمول ادله التقیه للمال کصحیحه زراره:
کُلینی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ وَ مَعْمَرِ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ التَّقِیَّةُ فِی کُلِّ شَیْءٍ یُضْطَرُّ إِلَیْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ(وسائل۱۶ص۲۱۴)
فانه اذا کان قتله موجبا للضرر المالی فهو مضطر الی ترک القتل لحفظ المال
و ایضا دلیل رفع ما اضطروا الیه
و اما التقیید بالکثیر فلعله لعدم صدق الاضطرار فیه فان الذی له مال کثیر و بامکانه قتل ساب النبی بمال یسیر قلیل فترکه لحفظ ماله فلا یشمله ما اضطروا الیه و لا کل شیء یضطر الیه

ثم انه عبر فی الخوف النفسی و العرض بلا یجوز القتل و وجوب الترک و اما فی المال فعبر بجواز الترک

فلعله لان دلیل الرفع امتنانی و فی صرف المال للوصول الی ثواب الله و ان کان فیه شیء من المشقه و الاضطرار الا انه یمکن لصاحب المال التحمل للوصول الی ثواب الله فلیس فی التحریم امتنان لا یقال هذا فی العرض و النفس فان الدلیل قام علی عدم الجواز فیهما

هذا و لکن الاصل ما مضی من ان حکم التقیه و قتل الساب دائر مدارد الاهمیه و امره الی الحاکم نعم لو کان الامر الی السامع ای الذی یسمع السب فانه اذا خاف علی نفسه فالمستفاد اولویه الترک الا اذا احرز الاولویه فله الفعل نعم للحاکم

و لا یتوقف ذلک علی إذن من الامام علیه السلام أو نائبه،

عدم الوقوف علی اذن الامام فهو منصوص فی موثقه علی بن اسباط فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ ع أَخْبَرَنِی أَبِی أَنّ رَسُولَ اللّهِ ص قَالَ النّاسُ فِیّ أُسْوَةٌ سَوَاءٌ مَنْ سَمِعَ أَحَداً یَذْکُرُنِی فَالْوَاجِبُ عَلَیْهِ أَنْ یَقْتُلَ مَنْ شَتَمَنِی وَ لَا یَرْفَعَ إِلَی السّلْطَانِ

الا ان عدم الوقوف علی الاذن لایمنع عن حکم الامام بالوقوف علی الاذن اذا رای المصلحه فی ذلک بمعنی ان المنع من الحاکم لایکون الا عن رؤیه الضرر فی قتل الساب بید من سمع و الادنی فالادنی فاذا منع فالسامع یکشف له ان فی القتل خوف الضرر علیه او علی المؤمنین من جهه انفسهم او عرضهم او ضرر مالی شدید فعدم التوقف فیما اذا لم یمنع الحاکم

و کذا الحال لو سب بعض الأئمة علیهم السلام، و فی إلحاق الصدیقة الطاهرة سلام اللّه علیها بهم وجه، بل لو رجع إلی سب النبی (ص) یقتل بلا إشکال.